

عقدًا نكاح

كُتبا في أواسط القرن الثامن

أعثرني الاتفاق بعقدي نكاح كتب أولها في ٢٢ رمضان سنة ٧٣٤ الهجرية الموافق لسنة ٣٠٤ الميلادية وكلاهما أجريا بثغر اسوان أحد الثغور المصرية القائمة على شاطئ نهر النيل وهما يتعلقان بأميرة تدعى أم الخير ابنة الأمير ركن الدين الحسين بن شجاع الدين بن فخر الدين مالك الى ان يتصل نسبها بمعد بن عدنان . فالأول اكتبه الأمير علم الدين علي بن سراج الدين عمر بن جمال الدين حامد ابن رحال بن عمار بن حامد بن عمار الكاهلي .

والثاني اكتبه الأمير عز الدين أفرون (كذا) بن تاج الدين متوح (كذا) ابن شرف الدين محمود بن فخر الدين مالك الى ان يتصل نسبه بمعد بن عدنان أيضاً . والظاهر من هذا النسب ان افرون المذكور من بني عمومتها .

وجاء في العقد الأول عن المعقود عليها الأميرة الجليلة المصونة والدرة المكنونة البكر البالغ وفي العقد الثاني الأوصاف ذاتها يتبعها المرأة المالكة أمر نفسها . وهذان العقدان لم يبدوتا بالرّق المصنوع من الجلد المدبوغ كهعادة ذلك الزمان في تحرير الصكوك أو بالكاغد الصقيل الذي كانت تكتب به الكتب والدفاتر بل ان كل واحد منها مكتوب على قطعة نسيج من الحرير الأخضر الذي لم يتخرق ولم يتشقق الى الآن ولذلك فان الذين كتبوا العقدان أو الذين شهدوا عليهما من الشهود قد عانوا بسبب المشقة في كتابتهم لأن القلم لا يجري على الحرير كجزائه على المواد الأخرى المعدة للكتابة . ولذلك فقد عانى كاتب هذه السطور أيضاً بعض التعب في قراءة العقدان المذكورين عن النسيج الذي أتعب من كتبوا عليه .

وهذه نسخة العقد الأول :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد النبي الأمي وعلى آله
وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

الحمد لله الذي شرف الأنساب وفضلها ، وعظم الأحساب وكلمها ، وأوضح
الأحكام وبينها ، الذي هدانا بجملة الاسلام التي هي أفضل الملال ، وجعلها ميزان
عدل معتدل ، وجاور من الأشياء ما دق وجل ، وتفرد بوحدايته عز وجل ،
هادي الألباب ، ومرشد النظر الى الصواب ، وحافظ الدراري والأعقاب ، الذي
خلق أبا البشر من تراب ، واجرى النطف من الأصلاب ، الخاكم بعدله ، والهادي إلى
الخير وسبيله ، ومعمم البسيطة بآدم ونسله ، الذي جعل النكاح عصمة من الشيطان
وحبله ، فهو ما أمرت الشريعة باعتماد فعله ، وأباحه الله على لسان رسله ، فقال
عز من قائل في محكم منزله ، « وانكحوا الأيامى منكم والعالميين من عبادكم
ان يكونوا فقراء يغنمهم الله من فضله » : أحمده على ما يسره وأظهره بأشكره
على ما قضى به من التواصل وقدره ، وسهله من التصاهر ويسره ، وأشهد ان
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تدرأ العذاب ، وتستنزل رحمة العزيز
الوهاب ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه من خلقه وآتاه الحكم
وفصل الخطاب ، صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة الى يوم المآب ، قادرة بالعلم
والعمل حاكمة بالأمان عند الفزع والوجل .

وبعد فان النكاح مما دعا الله اليه كافة الأنام وأباحه ليستغنى بالحلل عن الحرام
وقال جل ثناؤه في حق من خشى العيلة من كثرة أهله « وان خفتم غيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله » وقد ورد عن سيد ولد نبي تهامة : « تناكحوا تكثروا
فاني مبارك بكم الأمم يوم القيامة » وسيرفع حجاب ما سبق في هذا الكتاب .
فنسأل الله العظيم ان يجعل التوفيق مما حضرنا لأجله ، ويحوط هذا الأمر
بالخير بعده وقبله ، وان يعضد هذا العقد بالدوام ويحسن له الفاتحة والختام .
وكان مما سورع اليه ووقع التعويل عليه وهو ما يقرأ عليكم في كتاب أوله

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
 هذا كتاب صداق ، وعقد توفيق واتفاق ، وبركة تسمو على أصحابها ، وسعادة
 تنمو الى خطاياها ونعمة قد من الله سبحانه بها ، اكتبه الامير الأجل المحترم
 علم الدين علي بن سراج الدين عمر بن جمال الدين حامد بن رحال بن عمار بن حامد
 ابن عمار الكاهلي لمخطوته الأميرة الجليلة المصونة والدرّة المكنونة البكر البالغ
 المدعوّة أم الخير ابنة الأمير الأجل المرحوم ركن الدين الحسين ابن الأمير
 الأجل الكبير المحترم المرحوم شجاع الدين ابن الجناب العالي المولوي الكبير
 الأجل المجتبي المختار عضد الدولة ناصر الجيوش فخر الدين مالك بن الأمير الأجل
 المجاهد صارم الدولة وكنزها ابي عبد الله محمد ابن الأمير الأجل المجاهد سيف
 الدولة وعمدتها ابي الفتح نصر ابن الأمير الأجل عضد الخلافة كنز الدولة
 حسام أمير المؤمنين ابي الفتح ابراهيم ابن الأمير الأجل ابي عبد الله محمد بن علي
 ابن محمد بن يوسف ابن معدي كرب بن الحارث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة
 ابن يربوع بن الدؤل^(١) بن حنيفة بن أقصى بن دعي بن جديلة بن ربيعة بن نزار
 ابن معد بن عدنان ويريد تزوجها أصدقها على بركة الله وعونه وحسن توفيقه من
 الذهب العين المصري المثايل المسكوك الجيد خمسمائة دينار الحال من ذلك
 مائة دينار واحدة وباقي ذلك وهو من عين الذهب اربعمائة دينار بالصفة المذكورة
 يقوم بها الزوج المذكور للزوجة المذكورة مقسطاً لها عليه الى تقضي عشر حجج
 من تاريخه وهو ثاني عشري شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وسبعمئة وذلك
 بايجاب من ضياء الدين احمد بن طاهر بن سيدم النقيب بباب الشرع الشريف
 بشعر أسوان المحروس وكيل أخيها شقيقها جمال الدين محمد وذلك بشهادة من
 يذكر كل منهم رسم شهادته آخره وعلى الزوج المذكور ان يتقي الله عز وجل

(١) هكذا في الأصل وفيه وردت في مقدّمه في الدؤل و"سواب الدؤل" رجل من بني حنيفة
 ابن لجم وحسن من بكر بن وائل كما جاء في الفاموس . بيد أن المبرد في كتاب نسب عدنان
 وقسطان ذكره المؤل .

فيها ويحسن صحبتها ويعاشرها بالمعروف ، وبخالق الرضي المألوف كما أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وسنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وله عليها مثل الذي لها عليه ودرجته زائدة عليها بقوله تعالى في محكم كتابه العزيز « وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم »

ولما وضع لسيدنا الفقيه الأجل الامام العالم العبد الكامل المدرّس الفاضل القاضي العدل الرضي نجم الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العالم الورع الزاهد العدل الرضي ضياء الدين أبو العباس أحمد القرشي نسباً الاسنائي بلداً المستخلف في الحكم العزيز بمدينة أسوان عن حضرة سيدنا ومولانا أفضى القضاة حاكم الأحكام بقية السلف الكرام شرف الدين أبي مدين شعيب ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى القاضي الأجل الفقيه الامام العالم العلامة جمال الأحكام خلال الأحكام جمال الدين حاكم المسلمين أبي التقي يوسف القرشي الشافعي الحاكم يومئذ بمدينة بني أسنا وأدفو وثغر أسوان المحروس وما مع ذلك من الوجه القبلي من الأعمال القوصية عن الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية الشافعي أدام الله اقبالهم وختم بالصالحات أعمالهم ان الزوجة المذكورة حرة مسلمة صحيحة العقل والبدن خالية من الموانع الشرعية فحينئذ أمر بكتبه فكتب وزوجت من الزوج المذكور بالصداق المسطر أعاليه حاله وموجله قبل الزوج لنفسه ذلك قبولاً صحيحاً شرعياً فورياً خار الله لكل منها في صاحبه وبلغه أقصى ما أربه .

ويجميعه شهد على من سمي فيه مما نسب اليهم في التاريخ المقيد أعلاه بتاريخ الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

حضرتُ العقدُ المذكورُ شهدتُ على الأمير علم الدين الزوج

المذكور بمعلوم الصداق المذكور وشهدتُ على من

وعلى الزوجة المذكورة بقبض تسمى بما نسب اليهم

الحال المذكور وكتبه فيه وكتبه

محمد بن عبد العزيز محمد بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز

شهدتُ على الأمير علم الدين
 الزوج المذكور على الصداق المذكور
 وعلى الزوجة بقبض الحال
 المذكور علناً وكتبه
 علي بن نعمة الله
 وهذه نسخة العقد الثاني

حضرتُ عقد النكاح وشهدتُ
 على المذكورين بما نسب إليهم
 وأشهد على الزوجة
 بقبض الحال
 وكتبه محمد بن أحمد بن عبدالعزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
 الحمد لله الذي تعبدنا بطاعته ، وشرفنا بعبادته ، وأنالنا من احسانه وفضله
 ورحمته ، الذي جعل النكاح من شريعته ، وحث عليه في كتابه وسنته ، وجمع
 بين شمل المتباعدين بلطفه وحكمته ، والف بين الزوجين فسكن اليها فصرف
 كل منها الى الآخر غاية مودته ومحبتة ، حمده على ما أولى من نعمته ، وأشكره
 على آلائه ومنتته ، وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة معترف
 بربوبيته ، مقرّ بوحديته ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث الى كافة الأمم
 برسالته ، والمخصوص في المؤمنين بشفاعته ، صلى الله عليه وآله وصحباته ، ما أعقب
 ليل صباح بكرته .

وبعد فهذا عقد شمله التوفيق بكتيبته ، واكتنفه اليحن يجملته ، الزوج فيه من
 ذوي الأقدار المشهورة ، ومن ارباب البيوت المذكورة ، قد نشأ على قدم الخير
 والاصلاح ، وتعاطى أسباب التقوى والصلاح ، والزوجة بالدين والوفاء موصوفة
 وأبوتها بالأوصاف الجميلة معروفة ، فالله يقرن عقدهما بالتوفيق ، ويجريه على أهدج
 طريق ، وكان مما أراد الله عز وجل في القدم ، وجرى به في اللوح المحفوظ
 بالقلم ، نكاح لأمر الكبير المجاهد عز الدين الذي هو عالمًا^(١) بأن النكاح
 مندوباً^(٢) إليه ، ومحتوث من الشارع عليه ، وانه محصل لأسباب التحسين والعصمة ،
 وجامع لأسباب المودة والرحمة ، وسبب التعاصر والتناصر ، ومقصود به التناسل

(١) و (٢) هكذا في الأصل والصواب عالم و مندوب

والتكاثر ، رأى المصلحة في تحصيل هذا المندوب ، ويجوز لنفسه هذا المطلوب ، وعزم على تزويج من ندب الشرع الى تزويجها ، والاتصال بها ودوام مصاحبتهما ، وهي عقيلة ذات الدين والعقل والجمال ووُصفت بكمال الأحوال ونشأت في السعادة الكاملة ، وربيت في حجر النعمة الشاملة ، والدها من أكبر الأمراء ندراً وأنسخاهم كفاً ، وأكملهم وصفاً ، وهو الأمير الكبير ركن الدين الحسين صاحب الصدقات والمعروف ، ومن هو بمكارم الأخلاق الدينية موصوف ، فالله بقرن هذا العقد بالسعادة والتوفيق ، ويجريه على أحسن طريق ، وكان مما سورع اليه ، ووقع التعويل عليه وهو مما يقرأ عليكم في كتاب أوله :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى خصوصاً ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وحسبنا الله ونعم الوكيل .
هذا كتاب عقدي ، وسيمية ودية ، وتجديد عهد ، وعزم مبارك ، وساعة سعد ،
واتفاق في الأمور ، وائتلاف في الصدور ، اكتبه الأمير الأجل الكبير الأخص
الأعز المجتبي المختار الموفق السعيد عز الدين أفرون ابن الأمير الأجل الكبير
المجاهد المرابط الموفق السعيد تاج الدين متوح ابن الأمير الأجل الأكمل المجتبي
المختار شرف الدين محمود ابن الأمير الأجل الكبير المجتبي المختار المجاهد المرابط
المتاخر الأخص الأعز الأكمل المؤيد كثر العشائر فخر الدين أبي المنصور مالك
ابن الأمير الكبير المجاهد المرابط المجتبي المختار تاج الأمراء فخر العرب صارم
الدولة وعسكرها أبي عبد الله محمد بن الأمير الكبير الهمام كثر الدولة وفخرها
سيف الدولة أبي الفتح نصر ابن الأمير المخلص المنصور المؤيد عصر الخلافة عز الملك
تاج الدولة فخر العرب كثر الدولة وعهدتها ابي اسحاق ابراهيم ابن صارم الدولة
أبي الحسن علي ابن الأمير حسام الدولة أبي العز متوح ابن الأمير كثر الدولة
ابي المنصور محمد ابن الأمير كثر الدولة ابي المكارم هبة الله بن محمد بن علي
ابن يوسف بن اسحاق بن ابراهيم بن مسروق بن مسمع^(١) بن معدي كرب بن الحارث

(١) في الأصل قرأ مسمع ومسمع وكلاهما بإضافة أداة التعريف أبو قبيلة .

ابن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدئل^(١) بن حنيفة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعما^(٢) بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن معد بن
عدنان بخطوبته الأميرة الجليلة المصونة والدرّة المكنونة المرأة المالكّة أمر نفسها
المدعوة أم الخير ابنة الأمير الأجل المرحوم ركن الدين الحسين ابن الأمير
الأجل الكبير المحترم شجاع الدين ابن الجناب المولوي الآمري الأجلي المجتبي
المختار عضد الدولة ناصر الجيوش فخر الدين مالك النسب المذكور ويريد تزوجها
أصدقها على بركة الله سبحانه وتعالى وعونه ، وحسن توفيقه وظنه ، وسنة نبه محمد
صلى الله عليه وسلم صداقاً جملة من الذهب العين المثاقيل الوازن المصري مائتا
دينار حالاً ومؤجلاً فالحال من ذلك خمسون ديناراً أقرت الزوجة المذكورة
بقبضها من الزوج المذكور وبقية ذلك مقسطاً لها عليه في سلخ كل سنة تمضي
من تاريخ العقد بينها وهو الخامس من شهر جمادى الآخرة من شهر سنة اثنتي
واربعين وسبعائة عشرة دنابر والله ولي المتقين .

وولي تزويجها والقيام بعقد نكاحها عليه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الفقيه
الامام العالم الكامل صدر المدرّسين مفيد الطالبين القاضي العدل الرضي نجم الدين
أبي عبد الله محمد ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الصالح الورع الزاهد
العدل الرضي ضياء الدين أحمد بن نجم الدين عبد القوي القرشي الحاكم يومئذ
بشغل أسوان عن الناظر في الحكم العزيز بالأعمال القوصية أدام الله سعاده باذنها
له في ذلك نسبها الأنسب سيضع خطه فيه في ذلك ان وضع خلو الزوجة المذكورة
من موانع النكاح الشرعية أجمع وان الزوجة المذكورة يومئذ حرة مسلمة
صحيحة العقل والبدن فحينئذ أمر بكتب هذا الصداق فكتب وزوجت من
وكيله أحمد بن منبه بن عبد الله على الصداق المذكور قبل الوكيل المذكور

(١) هكذا في الأصل وفي العقد الذي قبل هذا الدؤل

(٢) هكذا في الأصل وفي العقد الذي قبله دعمي

هذا النكاح لموكله قبولاً شرعياً بشعر أسوان المحروس بتاريخ الخامس من شهر
جمادى الآخرة من شهر سنة أربعين وسبعائة .

حضرت العقد المذكور وشهدت	حضرت العقد المذكور وشهدت
على سيدنا ومولانا أفضى القضاة	على سيدنا ومولانا أفضى القضاة
حاكم المسلمين زين المدرسين	حاكم المسلمين زين المدرسين
علم العلماء المعتبرين نجم الدين	علم العلماء المعتبرين نجم الدين
الحاكم المزوج والوكيل القائل	الحاكم المزوج والوكيل القائل
بما نسب اليها فيه في تاريخه	بما نسب اليها فيه في تاريخه
كتبه خليل بن عيسى عريس	محمد بن عمر بن علي القرشي
عفا الله عنهم	

حضرت العقد المذكور وشهدت على
سيدنا ومولانا أفضى القضاة
صدر المدرسين مفيد الطالبين
ابي عبد الله محمد الحاكم المنعوت
اعلاه المزوج والوكيل القائل
بذلك والزوجة بما نسب اليها فيه
في تاريخه المذكور اعلاه
كتبه صالح بن احمد بن محمد بن علي .

عبد الله فخلص